عليه كالتائب إذا بلغ الحاكم أمره وقد زنى أو سرق مثلاً فانه يقيم الحد عليه ، وان تحققنا توبته وانه معقور له . ا هـ.

قال ﷺ : « أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلاّ الحدود» وفي رواية « زلاتهم » وفسّرهم الشافعي رضي الله عنه بمن لم يعرف بالشر .

فإن قيل: ان ذلك ربما سبّب لبعضهم الاغترار وترك العمل اعتماداً على النسب ونحوه ، قلنا فان علماءهم والقائمين بأمرهم من أنفسهم أعلم منا بذلك ، فان صاحب كتاب (المشرع الروي) نفسه قال في ختام المقدمة : يتأكد على أهل البيت خاصة وسائر الناس عامة الاعتناء بتحصيل العلوم الشرعية ، والتحلي بالأخلاق النبوية ، والتخلي عن الصفات الدنية ، فان القبيح إذا صدر من أهل البيت يكون أقبح مما لو كان من غيرهم . ولهذا قال العباس لابنه عبد الله رضي الله عنهما : يا بنيّ ان الكذب ليس بأحد من هذه الأمة أقبح منه بي وبك وبأهل بيتك ، يا بنيّ لا يكون شيء مما خلق الله أحب اليك من طاعته ولا أكره اليك من معصيته ، فان الله عز وجل ينفعك بذلك في الدنيا والآخرة .

وقال ﷺ : يا بني كعب بن لؤي انقذوا أنفسكم من النار ، يا بني مرة بن كعب أنقذوا أنفسكم من النار ، يا بني عبد شمس أنقذوا أنفسكم من النار ، يا بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار ، يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار ، يا فاطمة انقذي نفسك من النار ، فاني لا أملك لكم من الله شيئاً ، غير أن لكم رحماً سأبلها ببلالها (أي أصلها بصلتها) .

فان قيل : هذه الأحاديث تعارض الأحاديث السابقة في فضائلهم، قلنا كلا لا تعارضها ، لأنه ﷺ لا يملك شيئاً لا نفعاً ولا ضرّاً ، ولكن الله يملّكه نفع أقاربه بل جميع أمته بالشفاعة عامة وخاصة ، فهو لا يملك إلاّ ما يملكه الله سبحانه وتعالى ، واليه يشير الاستثناء في قوله « غير أن لكم رحماً سأبلها ببلالها» ، وكذا قوله ﷺ « لا أغنى عنكم من الله شيئاً» أي